ترفض أن يقال أنها ببغاء!

مريم أمين: «زي النجوم» أعطاني انتشارا كبيرا في العالم العربي

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من احمد جمال المجايدة:

أسلوبها في التقديم رصين وعفوي في الوقت عينه. تعرف ما تريد وتسعى وراءه. الفشل عدوها اللدود. كلماتها ملكها ولا ترضى أن يلقنها اياها أحد.. في عائلتها هي العنصر المتمرد أما في «زي النجوم» فهي الرابحة الأكبر!

للموسم الثاني، تقدم مريم أمين برنامج «زي النجوم» على شاشة تلفزيون دبي. لقد ألفها المشاهد في برامج عديدة ان على الفضائية المصرية أم على فضائيات عربية أخرى، لكنه، وباعتراف منها، فان فرصتها الكبرى كانت من خلال شاشة تلفزيون دبي.

في كواليس استوديو «زي النجوم» كان لنا معها هذا اللقاء عن المهنة، والبرنامج، والجمال والحب!

■ كم لك من الوقت في مجال الاعلام؟

■ هذه السنة التاسعة وقد بدأت في المنوعات عام 1998. أخذت فرصتي في برنامج «افطر معنا».. وهذا لأنني لم اخذ فرصتي سابقا بسبب أحدهم، ولكنهم في هذا البرنامج اضطروا الى الاعتراف بقدراتي خاصة وأن البرنامج كان مباشرا على الهواء. ومن بعدها انتقلت الى الفضائية المصرية بفضل السيدة سناء منصور وهي شخص يفهم في التلفزيون وأنا مستمرة على الفضائية المصرية منذ العام 2000.

■ هل من برنامج تندمين عليه؟ أو شعرت أنك لم تنالي حقك فيه؟

■ هناك طبعا برامج لم تكن منصفة بحقي... ولكن الآن انتهى هذا الزمن وقد تعلمت كيف آخذ حقي. لم أعد أوافق على الظهور على الشاشة الا بعدما أكون قد تأكدت من البرنامج ودوري وحجمي وشكلي فيه.

■ هل تعتبرين أن برنامج «زي النجوم» شكل خطوة الى الأمام في مسيرتك المهنية؟ والى أي درجة هو يرضي طموحات مريم أمين؟

■ برنامج «زي النجوم» أعطاني حقي وأعطاني نجومية وانتشارا واسعين. الفكرة في البرنامج قد تبدو بسيطة، لكن الطاقات الانسانية والمادية كما الميزانية التي يرصدها تلفزيون دبي للبرنامج تجعل أي مذيع وليس فقط أنا يتمنى أن يقدم هذا البرنامج الكبير وعلى شاشة محترمة ولديها انتشار واسع. أضف الى ذلك أن البرنامج يحظى باهتمام من قبل المحطة ان من ناحية توقيت العرض أم من ناحية الحملة الدعائية... فدون أدنى شك، «زي النجوم» فرصة جيدة جدا كان لي الحظ أن أنالها. فالانتشار الاعلامي الذي لاقيته مع تلفزيون دبي، لم ألق مثيله مع أي شاشة أخرى... فقد نلت من جراء برنامج «زي النجوم» أكبر عدد من المقابلات والاغلفة والتغطية الاعلامية على مستوى الوطن العربي و أنا سعيدة بذلك...

■ أنت تتقنين 3 لغات؟

■ صحيح: العربية والفرنسية والانكليزية...

■ هذا علما أن اتقان اللغة الفرنسية ليس بالأمر الشائع في مصر حيث اللغة الانكليزية هي اللغة الأكثر انتشارا...

■ الحقيقة أن في عائلتنا هناك نوع من التقليد وأغلبيتنا تعلمنا في مدارس الارساليات الأجنبية الناطقة باللغة الفرنسية. وهذا من حظي لأن اتقاني اللغات فتح أمامي الابواب وساعدني على التأقلم في عدة ظروف. فأيام تقديمي لباص ستوب على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال LBC، الفريق التقني كان معظمه فرنسيا، ولم ألق أي صعوبة في التواصل معهم بينما لكان الأمر أصعب لو أنني لم أكن لأتقن الفرنسية...

■ لم تدرسي الاعلام في الجامعة، بل ادارة الأعمال..

■ هذا صحيح، أنا خريجة «تجارة أجنبية» رغم أنني لم أفكر يوما بالعمل في التجارة...

■ لم درست التجارة اذا؟

■ أنا لم أكن أريد دراسة التجارة أصلا... أنا كنت أريد دراسة السينما والاخراج تحديدا، لكن أهلي لم يوافقوا على الموضوع. الاعلام لم يكن غاية بالنسبة لي في ذلك الوقت بعد الثانوية العامة ولكن حسب معدل الشهادات ونظام القبول في مصر اخترت كلية التجارة الأجنبية، خاصة وأن معدلي كان جيد جدا فحاولت أن أبذل ما بجهدي لنيل الشهادة حتى لو أنني لم أحب الاختصاص، لكنني لا أحب الرسوب في أي شيء في حياتي! فكانت دراستي لمجرد نيل الشهادة «والسلام»... لكن أمنياتي كانت مختلفة

■ هل تتمنين لو أنك درست السينما... هل تلومين أهلك على عدم قبولهم دخولك معهد السينما؟

■ ألومهم؟ لا! ولكني أعتقد أنهم لو كانوا أكثر تفهما في حينها لكانت الأمور مختلفة بالنسبة لي اليوم ولكنت كسبت وقتا أكثر في حياتي المهنية... ولكنني أتفهم، فهم كانوا يخافون، خاصة وأني كنت نوعا ما المتمردة بين أشقائي. فتراني كل يوم أغني موالا جديدا وأطلع بفكرة جديدة أريد أن أقوم بها. فيما أختي الكبرى تزوجت باكرا واستقرت في حياتها العائلية ... أنا كنت أريد السهر والخروج والعمل والاستقلالية... يعني كل الأفكار الجديدة في العائلة مريم هي التي طرحتها... مما يعني أنه لزمني بعض الوقت لأستطيع اقناعهم بأن كل ما يقال عن الاعلام والفن ليس صحيحا وأن هناك أناسا صالحون يعملون أيضا في هذه المجالات...(تضحك).

■ هناك اعتقاد في عالمنا العربي يدعي أن البرامج السياسية والاجتماعية تتطلب مؤهلات ثقافية معينة، بينما تقديم برامج المنوعات لا يتطلب الا شكلا جميلا. أنت لديك الشكل ولديك المؤهلات. ما تعليقك على الموضوع وأنت تقدمين برنامج منوعات؟

■ أنا لما عملت في برنامج «صباح الخير يا مصر»، كنت أقدم فقرات سياسية وكنت أصر على البساطة في طريقة التقديم. يعني «مش لازم يكون الكلام كبير علشان يبقى سياسة»، مما يعني أن التملق ليس من شروط تقديم برامج السياسة حسب رأيي. أنا من حزب السهل الممتنع. بالعودة الى السؤال، أنا ميولي الأصلية ليست نحو السياسة. ولكن هذا لا يعني أني لا أتابع أو لا أستطيع تقديم برامج سياسية... ولكني أشعر أيضا أن الاعلامي هو بالمراحل العمرية...اذا شعرت يوما أني أريد أن أتحدث في السياسة ووجدت أني أستطيع أن أفعل بالحرية التي أريد، فسوف أفعل... وهذا قد يأخذ بعض الوقت. المنوعات في الوقت الحاضر تعطيني الكثير من الخبرة والنضوج وأترك السياسة لحينها...

■ هل نفهم من حديثك أنك قد تنتقلين يوما من تقديم برامج المنوعات الى البرامج السياسية والاجتماعية؟

■ الحقيقة أنني أضع البرامج الاجتماعية والمنوعات نوعا ما في الاطار نفسه... وقد قدمت فقرات اجتماعية في برامجي... ولكني لا أريد أن أنتقل الى أنواع جديدة من البرامج، خاصة وأني لم أقدم بعد ما أريد حقا في اطار المنوعات... أنا أقدم برامج جيدة جدا لكنني لم أقدم بعد أفكاري الخاصة وما أطمح اليه حقا في هذا الاطار.

■ الى أي مدى «زي النجوم» قريب من طموحاتك ومن أفكارك الشخصية؟

■ فلنقل أن «زي النجوم» ليس تماما متوافقا مع شخصيتي أنا كمريم... لكنني حين عرضوا علي البرنامج وضعت نفسي مكان المشاهد... فرأيت أنني لو كنت جالسة في منزلي وعرض برنامج كـ«زي النجوم» فسوف أستمتع في مشاهدته، وقد خضت التجربة من هذا المنطلق...

وأذكر أنني قلت لتلفزيون دبي حينها أنني سبق وخضت تجربة برامج المنافسة الفنية من خلال استوديو الفن مصر، فلو كان البرنامج مشابها لما كنت لأخوض التجربة. لكن فكرة «زي النجوم» كانت مختلفة...

«زي النجوم» شقي وأقل كلاسيكية من استوديو الفن. الحمد لله أن التجربة كانت ناجحة، ولكنني أطمح لأن يحاسبني الناس على برنامج يكون اعداد وتقديم مريم امين.

■ ما الفرق بين الموسم الأول والموسم الثاني من «زي النجوم»؟

■ الاهتمام بالموسم الثاني كان كبيرا جدا وقد كان لي مع فريق العمل جلسات طويلة حاولنا خلالها أن نفكر في طريقة للتقديم نتفادى فيها التكرار في المقدمات والمصطلحات اضافة الى أننا حاولنا أن يكون الحوار تلقائيا وسريعا فلا يمل المشاهد أو يشعر بأجواء اصطناعية. أما بالنسبة للمواهب التي اشتركت هذا العام، فأنا أعتقد أنها كانت مدركة لفكرة البرنامج ومتطلباته أكثر من العام الماضي... يعني كنا في الحلقة الواحدة نشاهد منافسة حقيقية بين المشتركين بحيث أن عامل التشويق يبقى مستمرا لاخر دقيقة عند اعلان النتائج...

هناك بريق لزي النجوم في موسمه الثاني مختلف عن الموسم الأول ان من ناحية الشكل ام المضمون.

■ قلت لنا أن المعدين طلبوا منك التعديل في أسلوب التقديم. ها هذا سهل؟

■ أن يغير الشخص من طريقته في الكلام أم في تركيب الجمل ليس بالأمر السهل! فأنا أقوم بعملي منذ 9 سنوات وأصبح لدي أسلوبي الخاص في الكلام وقد نجحت فيه. الا أن الاعداد أراد أن يكون نمط الكلام أسرع وتركيبة الجمل سريعة اضافة الى أنهم أرادوا أن يكون أسلوب التقديم حماسيا وديناميكيا فتشعر أنك في تشويق مستمر... الأمر لم يكن سهلا لي لكن من المهم أن يستطيع المقدم تخطي الصعوبات والتأقلم مع نمط البرنامج الذي يقدمه، وقد حاولت ذلك دون التخلي عن أسلوبي الخاص ولكن مع تعديله بما يتماشى مع المتطلبات...

■ لاحظنا أنك لا تحبين أن يكتب لك الاعداد نصوص المقدمات...

■ لا... لا أحب ذلك. اضافة الى ان البرنامج لا يتطلب نصوصا معقدة. افضل التلقائية وأقوم بتقديم المشتركين في الفقرات بكثير من العفوية، فتراني اذا ما طلب منا المخرج اعادة مشهد ما لا أكرر الجملة ذاتها في الاعادة ولكني أعود لأعبر عن الفكرة بكلمات مختلفة..... وهذا على فكرة صعب جدا... لأننا يجب أن لا ننسى أن هناك جمهورا في المسرح يراك ويحكم عليك قبل المشاهدين ووجب احترامه وعدم خذله أيضا والا خرج وفضحك... «ما عنديش استعداد أنو حد يقول عني ببغاء»... (تضحك) أنا لا أحتمل فكرة أن يخرج أحدهم قائلا « بيبيبي... المذيعة دي بطيئة وما بتخلصش بسرعة». أي تعليق كهذا يمكن أن يحبطني وأنا أحاول تفاديه بشتى الطرق!

■ لاحظنا خلال التصوير أن ليس لديك «نزوات النجوم» كما الكثير من زميلاتك. الى أي درجة تهتمين بمظهرك الخارجي على الشاشة؟ ومن يهتم بأناقة مريم أمين؟

■ طبعا أهتم لطلتي على الشاشة...أما بالنسبة لمن يهتم بمظهري، فأنا طبعا بالدرجة الأولى وهناك أيضا مزينتي الخاصة هناء مرعي كما ندى سحاب المشرفة على البرنامج حيث تسهران دائما على أن أكون بأفضل حلة. بالمناسبة فمنذ أن عملت في برنامج «يوم في حياتي» لم أرض أن يضع لي أي أحد غير هناء الماكياج في لبنان... أما ندى فهي أكثر من مشرفة على الانتاج لأنها تسهر على الشاردة والواردة... وهذا يريحني ويريح الاخرين من «نزواتي»... (تضحك).

■ مريم أمين أين أنت من الحب؟ فقد صرحت ذات مرة أن لا مكان للحب في حياتك. هل ما زلت على رأيك اليوم؟

■ والله أنا لم أقل هذا تماما. كل ما في الأمر أنه بحكم مهنتي، من الصعب أن أجد انسجاما تاما مع شخص يتفهم طبيعة عملي وسفري الدائم...

■ الى أي درجة، أنت مستعدة للتنازلات من أجل الحب؟

■ الأمر مناط بالشخص . فقد أقدم تنازلات كثيرة، «بس لو يستاهل!»...

مريم أمين (القدس العربي)

بعد غياب 3 سنوات تدخل الاستديو خلال أيام من أجل «خلطة فوزية»

الهام شاهين: لا يهمني سوى ارضاء ضميري وجمهوري والايرادات «مش في دماغي»!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

بعد غياب 3 سنوات تعود النجمة الهام شاهين الى السينما لتقديم أحدث أفلامها «خلطة فوزية» الذي يبدأ تصويره خلال أيام، وتلعب فيه شخصية فوزية التي تتزوج من 4 رجال وتنجب أطفالا من كل زوج وتعيش معهم في بيتها المتواضع باحدى المناطق العشوائية بحي الحسين الفقير، وتقول الهام أن الفيلم يقدم خلطة سحرية للسعادة والهناء برغم قسوة الحياة والظروف القاهرة.

آخر فيلم للفنانة الهام شاهين «خالي من الكوليسترول» أمام النجم أشرف عبد الباقي ولعبت فيه دور أمه المصابة باعاقة ذهنية وتضيف الهام: خلطة فوزية تجري أحداثه في قالب كوميدي اجتماعي ويناقش الظروف الصعبة التي تحياها العديد من الأسر المصرية البسيطة في ظل انعدام الخدمات.

وتضيف: لا يهمني سوى ارضاء جمهوري وتقديم عمل انساني واجتماعي يرضي تطلعاته وأحلامه البسيطة، وأتوقع النجاح له.

يُعرض حاليا للفنانة الهام شاهين مسلسل «أحلام لا تنام» الذي خرج من منافسات عروض رمضان الماضي وتقول عن توقيت عرضه حاليا بانه نجح في استعادة جمهور رمضان اليه وصار حديث الناس في الشارع نظرا لأهمية موضوعه.

■ قلت بانك سوف تقاطعين التعامل مع التلفزيون المصري بسبب رفضه عرض مسلسل «أحلام لا تنام» وفوجئنا بك تصورين له حاليا مسلسل «قلب امرأة» فما السبب؟

■ لا يستطيع أحد أن يقاطع تلفزيون بلده، ولا يمكن أن يستغنى عنه، ومهما كان الأمر فأنا لا أستطيع اتخاذ مثل هذا القرار الصعب وربما تصور البعض بان هناك أزمة بيني وبين التلفزيون وهذا لم يحدث اطلاقا بدليل انني أصور حاليا المسلسل الجديد «قلب امرأة» وهناك أعمال جديدة أخرى في الطريق.

■ البعض يرى أن لجان ترشيح الأعمال وبخاصة في رمضان لا تعمل بمبدأ الحياد؟

■ بالعكس تماما، اللجنة التي تشاهد الأعمال قمة في الحياد، وقامت بترشيح 18 عملا من بين 50 مسلسلا، واللجنة مثل البشر تخطئ وتصيب ولكن ليس من المقبول انها في حالة الخطأ أن نعلق لها المشانق.

ومن وجهة نظري اختارت 18 عملا جيدا في كل شيء والجمهور تجاوب مع الأعمال المرشحة وهناك بالفعل الجيد جدا منها.

■ أثار المبلغ الذي حصلت عليه عن أجرك في مسلسل «أحلام لا تنام» ردود أفعال متباينة بين الجمهور، فهل حصلت على 3 ملايين جنيه؟

■ غير صحيح وهذا مبلغ مغال جدا فيه أنا لم أتقاض 3 ملايين جنيه ولا أعرف لماذا يتردد مثل هذا الكلام في هذا التوقيت واشاعة جو من البلبلة والاثارة وأعتقد أن هذا الكلام لا يهم الجمهور الذي يسعى للمشاهدة والمتعة ولا يهم كم يتقاضى النجم نظير قيامه ببطولة عمل ما.

■ ما حقيقة ما تردد حول رفع أحد الشخصيات غير المعروفة دعوى قضائية تطالب بوقف عرض المسلسل بحجة أن الفكرة مسروقة منه؟

■ هناك من يبحث عن الشهرة من أي باب ومنطق غريب أننا نفاجأ في كل عمل جديد بمن يدعي أن هذا العمل ملكه وأنه يملك وثائق تؤكد ذلك، وأتصور أننا لو ظللنا على هذا الوضع فلن تشهد الساحة الفنية أي أعمال وسوف نتفرغ للقضايا والمحاكم وننسى أن نقدم أي جديد، أنا شخصيا أثقف في مؤلفة المسلسل سماح الحريري وليس مقبولا أن تشابه أي عمل مع عمل آخر يعني أنه مأخوذ عنه فهناك توارد أكار والتالي فليس العمل مسروقا من الأصل وهذا ليس دفاعا عن سماح الحريري بقدر ما أنني أؤكد حقيقة.

■ غبت عن السينما 3 سنوات هل هي فترة طويلة بالنظر الى أنك احدى نجماتها؟

■ لا أعتبرها طويلة خاصة وأنا مشغولة بتصوير الأعمال الأخرى ومن المفترض أن أحصل على وقت كافي لالتقاط الأنفاس والتروي وعدم العجلة مطلوبة خاصة في السينما التي تحتاج الى التفكير والتأمل واعادة الحسابات مرة أخرى مع ما قدمته وما سأقدمه في المستقبل.

■ بعض النقاد رأوا في أدائك في فيلم خالي من الكوليسترول عندما جسدت شخصية الأم مغامرة كبيرة؟

■ ليست مغامرة بقدر ما هي منافسة وتحدي مع الدور خاصة أن شخصية الأم معاقة ذهنيا وتحتاج الى تدريبات خاصة، ولولا ثقتي في قدراتي لخرج الدور من يدي وأنا سعيدة بهذه التجربة بالرغم ما تردد حول ايرادات الفيلم.

■ أنت من الفنانات القليلات التي لا تضع أهمية لايرادات الشباك فما السبب؟

■ أرفض العمل في فيلم تجاري من أجل تحقيق الأموال، وليس معنى أنني أهتم بأدواري وأعمالي أن تكون عيني على الشباك، ارضاء جمهوري وارضاء ضميري لا يمكن التنازل عنهما بعيدا عن الايرادات وهذا لن يتأتى الا عبر اختيار الموضوع والدور الذي يتلاءم مع قدراتي وامكانياتي كفنانة وأن يكون مناسبا للجمهور الذي يتعود مني كل جديد في كل عمل أقدمه لهم.

■ ما سر ارتباطك بالعمل مع المخرج مجدي أبو عميرة في أعمالك الأخيرة؟

■ أبو عميرة مخرج كبير ويجيد التعامل مع الكاميرا وتوجيه الفنانين، وبسيط جدا ويناقش أدق تفاصيل العمل مع كل فنان على حدة، وأنا شخصيا أرتاح للعمل معه لأنه يفهمني بسرعة.

الهام شاهين

اخبار فنية

ملك ماليزيا يزور معرض «حوار لوني» بابو ظبي ويؤكد على اهمية الفن في تعزيز حوار الحضارات

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

قام ملك ماليزيا توانكو ميزان زين العابدين الذي يزور الامارات حاليا بجولة امس في معرض الفنون التشكيلية المقام حاليا في قصر الامارات.

وابدى اعجابه بالمعرض الذي ينظمه قصر الامارات بالتعاون مع هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ورواق البلقاء الاردني.

واستمع ملك ماليزيا خلال جولته الى شرح مفصل من المشرف على المعرض الفنان التشكيلي خلدون الدواوودي عن الفنون التشكيلية في العالم العربي.

وابدى ارتياحه لرؤية لوحات لعدد كبير من الفنانين العرب في ابو ظبي مما يدل على ان الفنان العربي قادر على اقامة حوار ثقافي وحضاري على امتداد الوطن العربي مع العالم الخارجي لانشاء سبل افضل للتفاهم والتناغم الفكري والثقافي بين الشعوب واشاعة ثقافة السلام والاستقرار.

ويشتمل المعرض الفني وهو اضخم حدث فني وثقافي تشهده ابو ظبي على نحو 400 لوحة فنية ومنحوتة وقطعة خزفية لنحو ثلاثين فنانا من الاردن ومصر والعراق وسورية ولبنان وفلسطين.

وقال خلدون الدواودي مدير ومؤسس رواق البلقاء بالاردن انه للمرة الاولى يشارك 32 فنانا عربيا في معرض فني مشترك مما يعكس اهتماما غير عادي من قصر الامارات لتشجيع الفن والفنانين العرب على مواصلة الابداع انطلاقا من ان الفن اسمى رسالة انسانية بين الشعوب والحضارات.

وقال ان الفن ايضا هو دعوة للحوار مع الآخر من أجل التعايش والسلام والاستقرار والتفاهم بين الشعوب العربية والعالم (يكفي الاهتمام بالحروب والصراعات المسلحة وعلينا الاهتمام بالفن وتربية النشء العربي للحفاظ على الحضارة والثقافة العربية).

واضاف «علينا جميعا دعم الفن ومساعدة الفنان العربي لنقله الى العالمية بدلا من اشاعة الاحباط واليأس في نفوس ابنائنا».

وقال الفنان الاردني «ان منطقة الخليج وتحديدا ابوظبي مؤهلة للعمل الثقافي العربي في اطار عالمي ونتمنى على القائمين على الثقافة السعي الى نشر الوعي الثقافي بين كافة فئات المجتمع وخاصة الطلاب».

واعتبر ان الفن ايضا هو مدخل طبيعي لاقامة برامج للسياحة الثقافية الى دولة الامارات العربية المتحدة.

لوحة من معرض «حوار لوني» (القدس العربي)

فضائيات

ردح غربي لتبرير التعذيب وتغطية الحج التلفزيونية تمنين وأذى!

محمد منصور*

■ ربما كان الهاتف الجوال بحاجة لأن ينقل حدثا كبيرا، أحدث تصويره هزة عنيفة في الوجدان العربي وهو يستقبل فجر عام جديد كحدث اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين... كي يعلن عن الامكانات والتحولات التي يمكن أن يحدثها هذا الجهاز الصغير، الواسع الانتشار، في عالم الاعلام المعاصر اليوم. فالجوال (أبو كاميرا) كما شاعت تسميته في دول الخليج، والذي ارتبط في بداية انتشاره، بكونه وسيلة للتفاخر والمباهاة والبذخ... ثم بكونه أداة لتصوير فضائح أو جرائم اجتماعية، والذي أصبح من ثم محظورا وغير مرغوب به في الأوساط الاجتماعية المحافظة وخصوصا في حفلات الأعراس... حيث يوصى في بطاقات الدعوة بـ (عدم اصطحابه)، هذا الجوال دخل اليوم بقوة في صناعة الاعلام... ودشن عصرا صارت فيه كاميرته حاضرة في مكان الحدث من دون اذن مسبق من صانعيه، أو تحضيرات وتجهيزات تقنية.

ميزة كاميرا الجوال اليوم، أنها شخصية... وليس المقصود بذلك شيوع استخدامها الشخصي بين الناس، بل أنها تعبر عن وجهة النظر الشخصية لاختيار المادة ولتصوير الحدث... ولأنها كذلك فانها تؤثر في الرأي العام، فتفضح النوايا وتكشف المستور، وينفلت المخفي أمامها قبل المعلن الذي اعتاد أن يظهر بطريقة مختلفة في وسائل الاعلام المحترفة وأمام الكاميرات التلفزيونية التي تحمل حضورا مختلفا بالطبع.

قبل مشهد اعدام صدام حسين، الذي صور بدافع التشفي... فاذا به يصبح شاهد ادانة في زمن عربي صارت نكباته ومآسيه أكبر من أي رغبة في اجترار هذا النوع من المشاعر المريضة... قبل ذلك المشهد (التاريخي) كنا أمام مشهد آخر وثقته كاميرا الجوال في مصر... وفي احد أقسام الشرطة في القاهرة، حين كانت ترصد نموذجا من نماذج امتهان كرامة الانسان العربي على يد ضباط الشرطة بطريقة سادية أثارت الرأي العام في مصر والعالم العربي وخصوصا بعد ان تناقلتها بعض المحطات التلفزيونية في نشراتها، لتعيد لأذهان المواطن العربي نفس الصورة التي يعرفها عما يحدث في أقسام الشرطة في بلاده وليس مصر وحدها! ولأن الصورة صادمة وخصوصا حين تصل الى هتك عرض... تحركت الجهات الرسمية لمعاقبة الجناة، والمنظمات الحقوقية للمطالبة بوضع حد لما يحدث في أقسام الشرطة على طريقة (الشيء بالشيء يذكر) وهكذا سيغدو الجوال أبو كاميرا الذي تحتجزه أجهزة المخابرات العربية لدى الأمانات، في كافة الفروع التي يطلب من المواطن العربي مراجعتها أو دخولها، سيغدو اليوم جزءا من حالة ميدانية جاهزة لالتقاط أي فضيحة، أو توثيق أي تجاوز، أو اصطياد أي مجزرة... مثلما هي جاهزة أيضا، لتكون شاهد ادانة داخلية على نوايا ونوازع قد يكون تصويرها الانتقامي شر فضيحة لها... ولمن هتفوا: مقتدى... مقتدى... مقتدى!

طعام غوانتنامو الرائع!

■ صدق أو لا تصدق: أفضل وجبة في سجن غوانتانامو! حلقة ما وراء الخبر التي تناولت تقرير الـ(أف. بي. آي) عن شهادات عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية حول اساءة معاملة السجناء في غوانتامو والتي بثت على قناة الجزيرة كانت حلقة فريدة بحق... فلأول مرة أسمع فيها باحثا غربيا يبرر التعذيب، ويدافع عنه، ويتهم من يندد بمظاهره وسلوكياته بالمبالغة والاختلاق على الطريقة التي يبرر بها ضباط المخابرات العرب هذه الأفعال المشينة.

المسؤول هو هيربرت لندن، مدير معهد هدسون للبحوث... الذي انتقد المبالغة في الحديث عن مظاهر التعذيب، واعتبرها نوعا من البروبغاندا السياسية لمجموعة من القتلة الذين يتهجمون على حراسهم، وتحاول ادارة سجن غوانتامو المسكينة السيطرة عليهم، بشتى الوسائل والسبل! لكن هيربرت وقع في مبالغة كوميدية جدا... مبالغة لا يتحملها عقل بشري قرأ سطرا واحدا عن فظائع سجن غوانتانامو في الصحافة الغربية قبل العربية... قال هيربرت لندن دفاعا عن سوء تغذية سجناء غوانتانامو وتجويعهم كما أفادت احدى شهادات السجناء في الحلقة: ان أفضل وجبة تناولها في حياته كانت في سجن غوانتانامو! طبعا لم يخبرنا مدير معهد البحوث الذي لا يحتاج لتوصيف مادامت هذه هي عقلية تفكير مديره... ان كانت هذه الوجبة هي الأفضل... لأنه كان يتلذذ معها بأصوات أو صور تعذيب العرب والمسلمين الذي يكن لهم عداء واضحا ليس في كلامه فقط، انما في طريقة تفكيره... أم أنها كانت الأفضل لأنه زائر رفيع المستوى، مؤهل لأن يكتب ربما ـ شهادة زور... وليس سجينا يعامل معاملة أسوأ من معاملة الحيوانات! لقد أصر هيربرت لندن في (ما وراء الخبر) أن يلبس لبوس ضابط المخابرات العربي الذي يرى الاجرام وامتهان كرامة الانسان جزءا من واجبه الوطني الذي يعتز به، فلم يتراجع قيد أنملة... بل نفى أن يكون التقرير يمثل الـ(أف. بي. آي). وقال انه صادر عن عميل سابق غادر العمل... ولذلك مضى يدافع ويرد على الدكتور هيثم مناع بطريقة الردح، ورد الصاع صاعين قائلا بما معناه: قبل أن تتحدثوا عن غوانتانامو تحدثوا عن حقوق الانسان في بلادكم!! طبعا نشطاء حقوق الانسان العرب واقعون بين حدين متناقضين... فان تحدثوا عن الانتهاكات في بلادهم، اتهموا من قبل أنظمتهم بالصمت على فظائع وجرائم أمريكا وبأنهم بالتالي عملاء لاسرائيل وأمريكا والغرب... واليوم حين يتحدثون عن انتهاكات أمريكا... يجدون من يعيرهم على طريقة هيربرت لندن... الذي كان الأحرى به أن يتعلم مزيدا من لغة الردح الشعبي العربي ليقول لهم: الجمل لو شاف حردبتو... لوقع وانكسر رقبتو! ذاك النوع من البلاغة هو ما كان ينقص لندن في ردحه العجائبي المخجل دفاعا عن عار التعذيب!

خدمات وأفضال ونعم!

تتحول التغطية الاعلامية لوقائع موسم الحج كل عام على قنوات التلفزيون السعودي... الى مناسبة للاستعراض... والتذكير الذي لا يفتر بالخدمات الكبيرة والجليلة التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة لحجاج بيت الله الحرام.

فعامل البريد يعتبر البريد نعمة من نعم حكومة خادم الحرمين الشريفين... وموظف الجوازات يشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين... والطبيب في المستشفى يشيد بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين... والمذيع اذا أراد أن يفتتح البرنامج يجب أن يذكر حكومة خادم الحرمين الشريفين وأفضالها على موسم الحج... أما المسؤولون فحدث ولا حرج عن الاعادة والزيادة!! طبعا لا ينكر الا جاحد أو حاقد أن الخدمات التي تقدمها السعودية في موسم الحج كبيرة بالفعل، وهي زاخرة بالأرقام والتقنيات الضخمة... وأن الأموال التي تصرف لتطوير المشاريع المتعلقة بتيسير أداء فريضة الحج بين عام وآخر هي أموال باهظة والمشروعات عملاقة وآخرها كان جسر الجمرات الجديد... وأن كل هذا يأتي بالنفع بالفعل على ضيوف الرحمن في أكبر تجمع سنوي بشري في العالم ... وهو تجمع مربك بكل المقاييس التنظيمية التي تسعى السعودية عاما بعد آخر لتلافي أخطاءها وعثراتها وهي تنجح في ذلك تباعا...

لكن ليس من اللائق أن يجعل الاعلام السعودي هذه الخدمات هي شغله الشاغل على مدار موسم الحج، وبطريقة مباشرة تصل على ألسنة بعض المسؤولين الصغار الى مستوى من المن والأذى... فيما تغيب التفاصيل الحياتية والانسانية الكثيرة التي يزدهي بها هذا الموسم، فلا نرى منها سوى النذر اليسير... وتتوارى في المشهد الخلفي من بث اعلامي يمتد على مدار ساعات طويلة، ويحتل بعض المسؤولين جزءا أساسيا منه ليتخذوا من هذه المناسبة فرصة لتلميع أنفسهم وتزكية جهودهم أمام أولي الأمر! اذن المشكلة تكمن في الأداء الاعلامي... وهو أمر يتطلب وقفة مراجعة من الاعلاميين أنفسهم لكي يغيروا هذه الصورة التي تضر أكثر مما تنفع.. وتسيء بدل أن تحسن نقل معاني الحدث و التعبير عنه!!

أخيرا وللانصاف أقول: ان الصحافة السعودية المقروءة تبدو متقدمة في تغطيتها لموسم الحج عن رؤية التلفزيون الموصوفة... فهي تحفل بحيوية كبيرة في عكس مختلف جوانب هذا الموسم التقنية والانسانية والخبرية... بعيدا عن الحديث المكرور عن ضخامة الخدمات والأفضال والنعم التي لا تعد ولا تحصى.

*ناقد فني سوري
mansoursham@hotmail.com

وارضيات